

## إسرائيل تحترق في الجليل

عبد المنعم علي عيسى

تدعيم القوة السورية ففتح أمامها ترسانة بلاده للأسلحة النوعية فكان منها هذا الصاروخ سام ٥ الذي حصلت عليه دمشق في العام ١٩٨٤ ولم يكن قد خرج في حينها من الاتحاد السوفيتي إلى أي بلد في العالم. الحدث كبير وهو بحجم انتصار حتى أنه طغى على مرفقاته، فلم يأت أحد على ذكر الجغرافيا التي أسقطت الطائرة فيها وهي تبعد ٧٠ كم عن الحدود مع سورية ولأمر أهميته، بل على العكس عملت وسائل الإعلام الإسرائيلية وكذا الغربية في الجمل على تسليط أضوائها على إسقاط الدفاعات الإسرائيلية لطائرة بلا طيار قالت إنها إيرانية وقد أطلقت من الأراضي السورية حتى إن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي فيخاي أدريعي كان قد قال إن سلاح الجو الإسرائيلي قام بإستهداف «ممتاز» للطائرة الإيرانية وكان هناك إستهدافاً ممتازاً وآخر غير ممتاز، وكانت الجهود تنصب على شحذ الهمم ورفع المعنويات، لأن الشارع الإسرائيلي يدرك بحدسه أن تقليم أذرع التمدد الجوية للكيان الذي يعيش فيه، هو أمر في غاية الخطورة وهو يهدد نموذج القوة السوبر التي استطاعت أن تضرب مفاعل تموز العراقي بالقرب من بغداد حزيران ١٩٨١ ومقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ١٩٨٥ وقبلهما عملية مطار عنتيبي التي استدعى القيام بها تحليقا للطائرات لمسافة تزيد على أربعة آلاف كيلو متر في العام ١٩٧٦.

من المؤكد أن مناخات التصعيد التي شهدتها المنطقة مؤخراً بدءاً من استهداف الطيران الأميركي لفصائل حليفة للجيش السوري في دير الزور، ومروراً بالاعتداءات الإسرائيلية المتكررة وصولاً إلى إشاعة مناخات «كيميائي الغوطة» آب ٢٠١٣ التي استطاعت واشنطن من خلالها حرمان دمشق من سلاح رادع قوي بوجه التهديد النووي الإسرائيلي، الأمر الذي يطرح تساؤلاً عريضاً هو ما الذي تريده واشنطن اليوم من إشاعة تلك المناخات؟ المؤكد أن هذه المناخات الأخيرة قد دفعت باتجاه هكذا تطور خطير سيكون له الكثير من التأثيرات في طريقة التعاطي الإسرائيلية

أن تسارع تل أبيب إلى فتح قنواتها الساخنة، وكذا الباردة والفاترة، مع كل من موسكو وواشنطن بعيد إسقاط طائرة إف ١٦ فخر الصناعة الأميركية ورمز زهوتها، يوم السبت الماضي طالبة المساعدة في احتواء الموقف، فذاك أمر له العديد من الدولوات بعضها من النوع الذي لا يتنصع إلا بالتحليل، وإذا ما حولنا أن نغفل سنرى أن السلوك الإسرائيلي الذي ترافق مع الحدث كان يشير إلى اعتراف صارخ بارتكاب القيادة الإسرائيلية لخطأ إستراتيجي فادح وهو يتعلق بقراءة ردة الفعل السورية المحتملة تجاه مسلسل الضربات التي ما انفك ينفذها سلاح الجو الإسرائيلي والتي تطورت لاحقاً إلى إستهداف العمق السوري عبر صواريخ أرض أرض.

كانت القراءة التي تتبناها تل أبيب هي أن دمشق لن يكون بوسعها إلا ممارسة «صبر أيوب» إلى ما لا نهاية، في ظل داخل سوري بات متخماً بكل أنواع الصراع، وهي لا بد لها أن تصل أذنيها في مواجهة نداء الشارع المطالب برد يرى أنه قد تأخر، لأنها خير من يدرك، أي دمشق، خطورة الانجرار وراء خطاب الشارع على عواهنه والتجارب على هكذا سياقات كانت كارثية. على مدى العامين الماضيين سعت تل أبيب إلى فرض قواعد اشتباك جديدة مع دمشق وكان الظن مؤخراً أنها سوف تعمل على انسحاب تلك القواعد على الجبهة مع لبنان أو حزب الله، ولذا فإن استباقية الرد السوري جاءت لتقلب الحسابات رأساً على عقب، وإذا بالصاروخ الذي اخترق جسد الطائرة الإسرائيلية يخترق معها أيضاً جسد الأمان والأحلام، ويعيد القوة الإسرائيلية إلى محجها الطبيعي الذي أوهمت نفسها بإمكان القفز فوقه انطلاقاً من تتالي الانهيارات المتسارع في المنطقة، لكن الذي حدث كان هو العكس وربما كان من أهم تداعياته هو نفخ الغبار عن توصيف «بيت العنكبوت» الذي أطلقه عليها أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله.

كانت الروائح التي نتجت عن إسقاط الطائرة تحمل في طياتها «عطر» الراحل الزعيم السوفيتي يوري اندروبوف الذي أراد

## البابا يدعو لصلاة خاصة من أجل السلام في سورية

وكالات

دعا بابا الفاتيكان فرنسيس إلى صلاة خاصة من أجل السلام في سورية «الحبيبة» التي وصفها بأنها أصيبت بـ«معاناة لا توصف». ولدى استقباله في حاضرة الفاتيكان، المشاركين بسينودس كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك، دعا البابا فرنسيس أسس، بحسب وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، إلى «الصلاة من أجل سورية الحبيبة، وجميع أنحاء الشرق الأوسط، المنطقة التي تتجذر كنيستكم بعمق فيها وتؤدي خدمة قيمة لخبر شعب الله هناك». وأشار البابا إلى أنه «في هذه المرحلة التاريخية الصعبة، دعيت مجتمعات مسيحية عديدة في الشرق الأوسط لعيش إيماننا بالمسيح في خضم تجارب كثيرة،» معرباً عن الأمل بأن «يبقى المؤمنون في الأرض التي شاءت العناية الإلهية أن يولدوا فيها». وذكر البابا بيرغوليو بأنه دعا «في ٢٣ من الشهر الجاري، إلى يوم صلاة وصوم من أجل السلام»، واختتم بالقول: «في تلك المناسبة، سأنتقم بالتأكيد وبشكل خاص، سورية، التي أصابتها في السنوات الأخيرة معاناة لا دعتنا العديد من الدول منذ عام ٢٠١١.

وكالات

أكدت موسكو أن واشنطن لا تساعد في مكافحة الإرهاب وإيجاد تسوية سياسية للزمة في سورية، وكشفت أنه يجري التنسيق حالياً لعقد لقاء ثلاثي حول سورية على مستوى الدول الضامنة لمسار أستانا.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، للصحفيين أمس، بحسب وكالة «سبوتنيك» للأنباء: إن الكرملين يلاحظ عدم وجود مساعدة واشنطن في مكافحة الإرهاب في سورية وفي إيجاد تسوية سياسية في البلاد.

وأضاف بيسكوف: «فيما يخص مساعدة الولايات المتحدة باستقرار الوضع في سورية واستمرار العمل على التسوية السياسية الدبلوماسية، فهناك نقص في هذه المساعدة». وأضاف: «فيما يتعلق بهجمات الإرهابيين، فإن الجميع كان يتوقعها، وهذا أمر لا يمكن إيقافه بين عشية وضحاها، بيد أن الوحدات المتبقية من القوات الجوية الروسية، التي تواصل مساعدة القوات المسلحة للجمهورية العربية السورية في مكافحة الإرهابيين، لديها الإمكانيات اللازمة لمواصلة كبح النشاط الإرهابي في سورية».

وكشف بيسكوف أن «الحديث يدور عن استمرار اتجاه أستانا وسوتشي في هذا العمل، وقال: «أنتم تعرفون أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واصل القيام باتصالات منتظمة مع نظيره من تركيا وإيران، على مدى الأسابيع القليلة الماضية، وسيستمر هذا العمل الذي يهدف إلى إيجاد أداة أساسية لتطوير أنشطة حفظ السلام كجزء من جهود منظمة الأمم المتحدة».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد أوعز خلال زيارته الأولى لقاعدة حميميم في سورية، في كانون الثاني الماضي، لوزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان، ببدء عودة جزء كبير من القوة العسكرية الروسية إلى نقاط تركزها الدائمة.

### أعلنت أن قواتها المتبقية قادرة على ردع الإرهابيين

## موسكو: واشنطن لا تساعد في مكافحة الإرهاب وإيجاد تسوية في سورية

أكثر ملائمة للتسوية السياسية لضمان تنفيذ القرار ٢٢٥٤ الصادر عن مجلس الأمن الدولي والحفاظ على سيادة وسلامة ووحدته الأراضي السورية، مشيراً إلى أنه من المحتمل تمديد فترة عمل هذه المناطق.

وأضاف رداً على سؤال حول موقف روسيا بشأن تهديدات النظام التركي بعدوان جديد على مدينة إلبن: «هناك صيغة أستانا كما أن هناك مناطق تعمل على خفض التصعيد وأعتقد أن كل هذه القضايا تناقش بشكل رئيسي على مستوى قادتنا العسكريين، ونحن في الوقت نفسه نؤيد احترام الاتفاقات المتعلقة بهذه المناطق ومبدأ الحفاظ على سلامة الأراضي السورية».

وكشف بوغدانوف أنه يتم حالياً التنسيق لعقد لقاء ثلاثي حول سورية يضم وزراء خارجية الدول الضامنة «روسيا وإيران وتركيا» في أستانا الشهر المقبل. ووقعت الدول الضامنة لاتفاق وقف الأعمال القتالية في سورية في شهر أيار العام الماضي في العاصمة الكازاخية «أستانا» على المذكرة الروسية الخاصة بمناطق «خفض التصعيد».

وسبق أن قال بوغدانوف: إنه «لم يتم تحديد موعد الاجتماع القادم في أستانا «أستانا ٩» وأستطيع أن أقول شيئاً واحداً فقط، إنه سيحدث قريباً».

وقبل ذلك أعلنت كازاخستان، أن الجولة التاسعة من اجتماع «أستانا» قد تعقد في الثلث الأخير من الشهر الجاري. وفيما يتعلق بالاعتداءات الإسرائيلية يوم السبت على سورية، قال بوغدانوف: «إننا ندعو جميع الأطراف إلى التهدئة لتفادي أي تصعيد خطير في المنطقة».

من جانبه، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن بوغدانوف تأكيداً من موسكو لا تمتلك معلومات حول وجود قاعدة عسكرية لإيران بالقرب من مدينة تدمر.

وكان العدو الإسرائيلي، زعم أن إيران تستخدم قاعدة «تي فور» الجوية الواقعة بالقرب من مدينة تدمر لنقل أسلحة هجومية «للمتطرفين، وبموافقة الحكومة السورية.



قوات عسكرية أميركية في عامودا شمال الحسكة (رويترز - أرشيف)

السورية. على خط موز، نقلت وكالة «سانا» للأنباء، عن الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان إفريقية نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف قوله للصحفيين: «نحن نشدد دائماً على أن إقامة مناطق خفض التصعيد في سورية هي إجراء مؤقت يهدف إلى تهدئة ظروف

كما أكد البيان الختامي لمؤتمر الحوار الوطني السوري الذي عقد في مدينة سوتشي في الثلاثين من الشهر الماضي، الالتزام الكامل بسيادة واستقلال ووحدة سورية، في حين استضافت العاصمة الكازاخية أستانا ثمانية اجتماعات حول سورية، وأكدت في مجملها على وحدة وسيادة سورية ومواصلة مكافحة الإرهاب وعلى الحل السلمي للزمة

### «التغيير الديمقراطي»: وضع حداً للعريضة الإسرائيلية.. «الكتلة الديمقراطية»: قلب المعادلات

## معارضة الداخل تشيد بإسقاط الـ«إف ١٦»: أول مراحل الهزيمة الكبرى للصهيونية

موقف محمد

اعتبرت قوى معارضة في الداخل، أن الجيش العربي السوري «وضع حداً للعريضة الإسرائيلية المنقلبة من آية قيوم»، بإسقاطه لمقاتلة لهذا الكيان، و«قلب قواعد الاشتباك والمعادلات» معه، وأن ما جرى هو «أول مراحل الهزيمة الكبرى للصهيونية وأعوانها في المنطقة».

وأسقط الجيش العربي السوري على الأقل طائرة واحدة من طراز «إف ١٦» وعداداً من الصواريخ، لكن الاحتلال الإسرائيلي وذلك خلال تصدي دفاعاتنا الجوية السبت الماضي للصواريخ والطائرات الإسرائيلية فوق الأجواء السورية.

وقال الناطق الرسمي باسم «هيئة التنسيق الوطنية- حركة التغيير الديمقراطي» المعارضة منذ خدام لـ«الوطن»: إن العدو الإسرائيلي ما انفك يتدخل في الأزمة السورية منذ بداية تجرأها لجهة دعم قوى التطرف والإرهاب بمختلف الوسائل ولم يخف بذلك بل كان من وقت لآخر يرسل طائراته الحربية لتقصف مواقع الجيش السوري ومنشآت علمية ومدنية عديدة.

وأضاف: إن العريضة الإسرائيلية المنقلبة من آية قيوم كان لا بد من وضع حد لها وهذا ما فعله أبطال الدفاع الجوي السوري يوم السبت الماضي بإسقاطه لطائرة «إف ١٦». وتابع: إننا في هيئة التنسيق الوطنية-حركة التغيير الديمقراطي في الوقت الذي ندين فيه الاعتداءات الصهيونية على بلدنا نحني أبطال الدفاع الجوي السوري في تصديدهم لهذه الاعتداءات المتكررة على بلدنا.

وشدد خدام أنه «على الصهانية أن يدركوا أن سماء سورية ليست مستباحة. مرة أخرى أقول يوركت سواعدم كما أبطال الدفاع الجوي السوري».



من حطام طائرة F16 في قرية مستنونة أبا في فلسطين المحتلة (رويترز - أرشيف)

وأكد أن العدوان الإسرائيلي لم يأت منفصلاً عن العدوان الأميركي على القوات الشعبية في شرق دير الزور قبل أيام، ومحاولات واشنطن التشويش على مسار الحل السياسي السوري السوري الذي بدأت معالته تتضح بعد مؤتمر الحوار الوطني السوري في مدينة سوتشي الروسية. وقال: إن «إسقاط دفاعاتنا الجوية للطائرة الحربية الإسرائيلية، يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك ليس فقط استعداد سورية للرد على

وفي تصريح مماثل لـ«الوطن»، قال رئيس «الكتلة الوطنية الديمقراطية» المعارضة بأسس كوفي: نحني أبطال الجيش السوري على تصديدهم للعدوان الإسرائيلي على المواقع بريف دمشق والمنطقة الوسطى، وإسقاطهم طائرة حربية للعدو من طراز «إف ١٦». واعتبر كوفي أن الجيش قلب قواعد الاشتباك والمعادلات مع العدو الإسرائيلي، وأثبت امتلاكه جهاز دفاع صاروخي متقدم قادر على مواجهة أكثر الطائرات حديثة في العالم.

«التكتل الوطني»: واقع جديد يواجهه كيان الاحتلال

«التضامن العربي»: خير الرد ما ذل

### أكد استتبار حضور إيران الاستشاري فيها

### ولايتي لـ«إسرائيل»: أي اعتداء على سورية سيواجه بالرد

وكالات

أكدت طهران حق دمشق بالدفاع عن نفسها ضد اعتداءات وانتهاكات كيان الاحتلال الإسرائيلي المجال الجوي السوري، وحذرت من أن أي اعتداء على سورية لن يمر من دون رد.

وقال مستشار قائد القوة الإسلامية في إيران للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، في تصريح له أمس، نقلته وكالة «سانا» للأنباء: «إذا أراد الكيان الصهيوني أن يعتدي على سورية فعليه أن يدرك أن أي اعتداء سيواجه بالرد فهذا حق لسورية ولاي دولة ذات سيادة».

وكانت وسائل الدفاع الجوي في الجيش العربي السوري تصدت السبت لعدوان إسرائيلي على أحد المواقع العسكرية في المنطقة الوسطى وأسقطت طائرة وأصاب طائرات أخرى، كما تصدت لعدوان إسرائيلي جديد في ريف دمشق في وقت لاحق.

وفي سياق آخر، أوضح ولايتي، أن إيران تدعم مسار أستانا لحل الأزمة في سورية وقال: إن «الآلية السياسية في سورية تمر عبر مؤتمر أستانا وإيران تدعم بالتأكيد هذا المسار ونحن متفائلون بهذه الاجتماعات».

وأضاف: إنه «في حال وجود طريق سياسي للحل في سورية فإنه يمر عبر بوابة اجتماعات أستانا بالتأكيد».

وشدد ولايتي على أن «الوجود الاستشاري لإيران في بعض دول المنطقة مثل سورية يأتي بطلب من حكوماتها الشرعية»، موضحاً أن «هذا الوجود في سورية سيستمر للدفاع عن جبهة المقاومة وفق التوافق الحاصل بين البلدين والحكومتين». وفوه ولايتي إلى بعض التطورات على الساحة الإقليمية والدولية، لافتاً إلى القضاء على تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق والذي يعتبر أهم الإنجازات التي حدثت على صعيد المنطقة، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية.

وأضاف: إن «دعم الدول المتطرفة لسياسة الانقسام في الدول الإسلامية، ودعم أميركا لإعلان القدس عاصمة للكيان الصهيوني من الأحداث التي جرت خلال الأشهر الأخيرة».

وختتم الحزب بيانه بالقول: إن الحكمة تقتضي أن تكون هادئاً تحسب أفعالك ولدي تكون سيد الموقف فلا تغضب بسهولة ولا تتصرف بردة فعل وكما يقول المثل «خير الكلام ما قل ودل وخير الرد ما أوجع ودل».